الكبرى وكنت اذا وقفت على بابه ايام قراءتي عليه تاخذني الرعدة من هيبته
رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى شيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين الشيشيني الحنبلي كان فقيها محدثا مفسرا صوفيا
زاهدا ورعا وكانت الاموال والوظايف تعرض عليه فيردها ويقنع بالعمامة
والقميص من القطن الغليظ ويجلس على حصير من الحلفا والناس يقرون
عليه العلوم ويستفتونه في امور دينهم من طلوع الشمس الى الغروب وكان
ياكل الخبز بالملح وتارة يبل الرغيف اليابس بالماء ويكتفي به ولما عرضوا عليه
القضا ابى فاجمع العلما على انه لا يصلح له في مصر الا هو وقالوا له ان لم تقبل
ذلك اثمت فتولى وكان لا ياكل من تعلقات القضا شيا الى ان مات ولما
هجي السيوطي قضاة مصر استثناه من القضاة ووصفه بالصلاح رضي الله
عنه ومنهم الشيخ الامام العالم الصالح الورع الزاهد الشيخ نور الدين
الاشموني رضي الله عنه عرضوا عليه مشيخة الاسلام بعد ان كف بصر الشيخ
زكريا فابى وكانت عمامته غليظة نحو سبعة اذرع وعليه خليقات تساوي
اربعة دراهم وهو جالس على نخ من الحلفا وكان لا يقبل من احد هدية ولا
ياكل لاحد طعاما الا ان عرف مساواته له في مقام الورع وكان يحب الخمول
ويقول كل يوم ينساني الناس فيه هو عندي يوم عيد وما رايته قط غافلا
عن عبادة ربه في ليل ولا نهار حتى مات رحمه الله ومنهم الشيخ الصالح
العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين السنهوري الامام بجامع الازهر كان
عالما عاملا زاهدا ورعا مقبلا على تدريس العلم من حين تطلع الشمس الى
ان يصلي العشا وجماعة تقوم وجماعة تجلس وعليه فروة كباشية وقميص
ازرق غليظ وعمامة من ملحم القطن وهو جالس على نخ حلفا صيفا وشتا
وكان ياتيه بصحفة النار في الشتا فيضعها تحته حتى صارت اوراكه سودا
من كثرة لفح النار له وياتيه الناس بالثياب والجوخ الرفيع فيردها
وسمعته يقول اواخر عمره سالت الله ان يجعلني في هذه الدار خامل الذكر
حتى كاني تحت الارض السابعة فاجاب الله تعالى دعايي فلا احد من ابنا
الدنيا يميل الي ولا يعتقدني بدرهم في حال صحتي ولا مرضي وكان
لا يغسل عمامته الا في عيد الفطر فقط رضي الله عنه ومنهم الشيخ الكامل

الراسخ

الراسخ في العلوم اللدنية والاخلاق المحمدية الشيخ محمد الشربيني رضي الله عنه
كان صاحب كرامات وخوارق وكان يقول اخذت علوم الشريعة عن سبعين
شيخا ايام سياحتي فلي مشايخ بمصر ولي مشايخ بالحجاز ولي مشايخ باليمن ولي
مشايخ بالهند والسند ولي مشايخ بالعجم ولي مشايخ بالمغرب وكان رضي الله عنه
صاحب حال اتى مرة المعدية وقال لصاحبها عدينا لله فقال ادرح بلا زوكرة
فامر بعض تلامذته ان يجعل البحر في ابريقه فملا ابريقه فدخل ما البحر
كله فيه وصارت المعدية على الارض ونزل الشيخ وجماعته يمشون فاستغفر
الرايس وتاب الى الله فقال الشيخ لمريده رد له الما فافرغ ابريقه فملا البحر
كما كان وعامت المعدية وذكر يوما مجلس ذكر على ساحل بحر النيل فقال النقيب
نادي في البحر يا ابا معروف اطلع اذكر الله معنا فطلع تمساح عظيم الخلقة فدخل
حلقة الفقرا فذكر الله تعالى وهام وتواجد حتى كادت قلوب الفقرا تذوب
فلما ختموا المجلس قال له الشيخ انزل البحر لعيالك فطاطا التمساح راسه
اي نعم ونزل وجاه انسان يطلب منه ان يشفع له عند الكاشف فلم يجد
النقيب فقال للعكاز كن نقيبا فصار نقيبا وذهب الى الكاشف فقضى حاجته
ورجع الى الشيخ فقال له الشيخ كن عكازا فصار عكازا والجماعة ينظرون
رضي الله عنه وكان من اصحاب الخطوة والتطورات فله ضريح في ناحية
شربين وله ضريح في بلاد العجم وله ضريح في بلاد اليمن وله ضريح في بلاد
المغرب وانكر عليه خطيب مكة مرة فبينما هو جالس فوق المنبر والمؤذن يؤذن
اذ تذكر انه جنب فمد الشيخ اليه كمه فوجد زقاقا وفيه مطهرة فاغتسل
منها ورجع الى المنبر وعرف انها كرامة الشيخ فلم يزل يعتقده حتى مات
رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صاحب الكرامات والخوارق
والاحوال الغريبة الشيخ علي ابو خودة المدفون بزاويته تجاه جامع شرف الدين
خارج الحسينية وباب النصر بمصر كان معه درك بحر الهند والروم والغرب
وكان من اصحاب الخطوة فتارة يرى بمكة وتارة بالغرب وتارة بالهند في
ساعة واحدة وكانت خودته الحديد قنطارا وثلثا فكان لا يضعها
عن راسه ليلا ولا نهارا واخبرني سيدي احمد ابن الشيخ محمد الشربيني
انه كان راكبا مع الشيخ علي ابو خودة على حمار حية مسير بالغربية فقال له

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)